

تفسير الثعالبي

وذكر الزجاج وابن أبي الدنيا أنه حفر قبر بصنعاء في الإسلام فوجد فيه امرأتان صحيان وعند رأسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حبي ولميس ويروى وتماضر ابنتي تبع ماتتا وهما تشهدان أن لا إله إلا الله ولا تشركان به شيئاً وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما انتهى ويوم الفصل هو يوم القيامة وهذا هو الأخبار بالبعث والمولى في هذه الآية يعم جميع الموالى وقوله سبحانه أن شجرة الزقوم طعام الأثيم روي عن ابن زيد أن الأثيم المشار إليه أبو جهل ثم هي بالمعنى تتناول كل أثيم وهو كل فاجر روي أنها لما نزلت جمع أبو جهل عجوة وزيدا وقال لأصحابه ترقموا فهذا هو الزقوم وهو طعامي الذي حدث به محمد قال ع وإنما قصد بذلك ضرباً من المغالطة والتلبيس على الجهلة وقوله سبحانه كالمهل قال ابن عباس وابن عمر المهل دردي الزيت وعكره وقال ابن مسعود وغيره المهل ما ذاب من ذهب أو فضة والمعنى أن هذه الشجرة إذا طعمها الكافر في جهنم صارت في جوفه تفعل كما يفعل الممهل المذاب من الأحراق والافساد والحميم الماء الساخن الذي يتطاير من غليانه وقوله خذوه الآية أي يقال يومئذ للملائكة خذوه يعني الأثيم فاعتلوه والعتل السوق بعنف واهانة ودفع قوي متصل كما يساق أبداً مرتكب الجرائم والسواء الوسط وقيل المعظم وذلك متلازم وقوله تعالى ذق إنك أنت العزيز الكريم مخاطبة على معنى التقريع وقوله سبحانه أن هذا ما كنتم به تمترون عبارة عن قول يقال للكفرة ثم ذكر تعالى حالة المتقين فقال إن المتقين في مقام أمين أي مأمون والسندس رقيق الحرير والاستبرق خشنه وقوله متقابلين وصف لمجالس أهل الجنة لأن بعضهم لا يستدبر بعضاً في المجالس وقرأ الجمهور وزوجناهم بحور عين وقرأ ابن مسعود بعيس عين وهو جمع عيساء وهي البيضاء وكذلك هي من النوق وروى أبو قرصافة عن النبي ص - أنه قال أخرج